ابقراط وسمّاهُ « أَخشِنُدُوكِين » قلت : ويونانيتها « ξενοδοχεῖον » ومن يتتبع بعض الالفاظ يَرَ شيئاً كثيرًا من ذلك الطقس (τάξις) والانبيق (ἄμβιξ) والابريز (βραυξον) وغير ذلك . ومثل ذلك فعل الافرنج فانهم قد نقلوا حرفًا واحدًا عربيًا الى حرفهم x من ذلك : الطباشير (tabaxir) والشرناق (axirnach) والشاويش (chiaoux) والبورق (borax) الخ

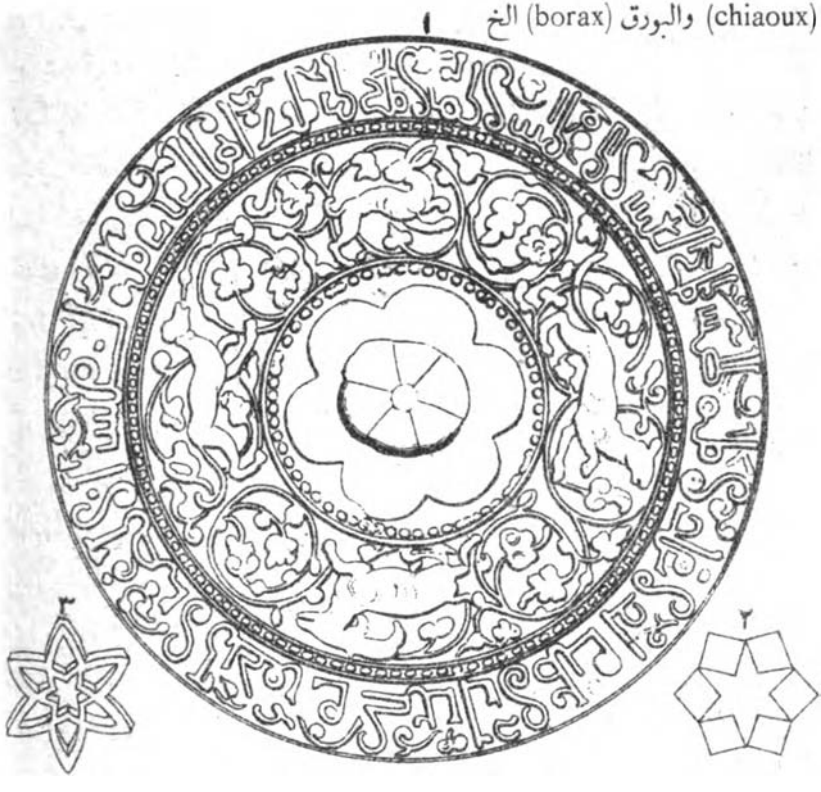

الشكل ١ مرآة قديمة الشكل ٢ و ٣ نقوش عربيّة مسدّسة

واذ قد ثبت لنا مأخذ الكلمة العربيّة نقول : امّا لفظة « زَجنجَل » بالزاي في الاول فهو تصحيف السَّجَنجَل كما ورد مثل ذلك عند العرب سواء في الالفاظ المعربة كالسراط والزراط والسقر والزقر او في العربيّة الفصحى كاللسق واللزق والبساق والبزاق. ولنا امثال على هذين النوعين تُعدُّ بالمئات الّا اننا نجتزئ بما ذكرنا

واما من جهة سائر معاني السجنجل المعروفة عند العرب فهي من باب التوسّع

والمجاز والتشبيه . فمن معاني السجنجل عندهم « الفضة » ووجه نقلها الى هذا المعنى بيّنٌ لما في الفضة من البياض والجلاء وروّية الصور فيها اذا كانت صقيلة السطح ولأنّ بعض المرائي كانت تُتّخذ من الذهب والفضة . ثم انتقلوا من معنى الفضة الى « الذهب » اما للسبب الذي ذكرناهُ آخرًا واما لان الفضة والذهب معدنان اخوان من جهة النفاسة والعزّة حتى ان العرب اطلقوا عليهما اسم « الحجرين » بل ونرى في كثير من الاسماء العربيّة الدالّة على الفضة تدلُّ ايضاً على الذهب مثال ذلك : النُضار والتبر والعسجد والصَّيْدَن وهذه للفضّة والصَيْدان للذهب ولعلَّ الاصل في الاثنين واحدٌ . ثم من معنى الذهب الذي تعنيهِ كلمة سجنجل انتقلوا بهِ الى معنى الزعفران لما بين هذا النبات والذهب من المشابهة في اللون . كما سمّوا صَرَفانًا (وهو نوع من التمر رزين) النحاسَ والرصاص للسبب عينهِ . فصار معنى السجنجل الدال في الاصل على مسدَّس الزوايا : « المرآة والفضة والذهب والزعفران » . قال صاحب التاج : « السجنجل المرآة رومي معرَّب . . . وايضاً الذهب ويُقال سبائك الفضة و قِطَعها على التشبيه بالمرآة - ويُقال الزعفران . . . » . فتأمل في السجنجل . ولا تَغفَل عمّا حلَّ فيها من الغِيَر والعِلَل . حفظك الله وايّانا من الزلل والخطَل

(المشرق) نشكر لحضرة الاب انستاس افادتهُ عن اصل لفظة السَّجَنْجَل واشتقاقها فلا ريب انَّ العلماء يعيرون قولهُ بالًا لاسيَّما انهُ استند على برهان وضعيّ أيّدَ بهِ مقالهُ . وما لا ينكر ان المسدَّس كان يدخل كثيرًا في نقوش الهندسة العربيَّة كما ترى في الاشكال التي رسمناها (راجع الشكل ٢ و ٣) . وقد جاء في الفصل الثالث والثلاثين من كتاب يوليوس سالينوس في اثناء ذكرهِ لبلاد العرب اهَّم كانوا ينحتون الزبرجد على الشكل المسدس الزوايا (Beryllus sexangulatus) . ومما رواهُ العلَّامة رينو (Reinaud) في كتابهِ عن الآثار المحفوظة في متحف الدوك دي بلاكاس انَّ المسدس كان يدخل في كثير من الاشكال السحريَّة عند العرب كما ترى في هذه الصورة ولا غرو اذن ان اتَّخذوا مرايا على الصورة عينها . وفي الشكل الرابع الذي تراهُ في الصفحة ١٥٦ مرآة قديمة عربيَّة في وسطها دائرة مسدسة . لكنَّا نستغرب اشتقاق لفظة السَّجَنجَل من كلمة لاتينية مع قلَّة الالفاظ العربيَّة المأخوذة من هذه اللغة . ثم في اللفظة اللاتينية الحرف المزدوج x يكون على قول حضرة الكاتب قد نُقل الى الجيم العربيَّة ولا نعرف مثلًا يؤيد ذلك . ولمَ لا يقال انَّ سجنجل منقولة عن العبرانيَّة סגלגל (سَجَلْجَل) ومعناها فيها « المستدير » فان المرايا في الغالب مستديرة الشكل (١ . ثم انَّ بين اللفظتين العربية والعبرانية تشاجًا ظاهرًا . هذه ملاحظات نعرضها لحضرة كاتبنا البارع لعلَّهُ يجد فيها بعض الصواب . والله اعلم (ل . ش)

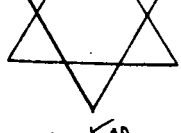

الشكل ٤

١) راجع الصفحة ٩٥ من كتاب فرنكل في الالفاظ العربية الدخيلة